زيارة شولتز ليست لخدمة السلام بل لتسويق مشاريع الهيمنة الاميركية

قبل ان يحضر شولتز الى هذه المنطقة "مناديه" قد سبقته في صورة تصريحات اليه تدعو حكام العرب الى سحب ما بقي منهم بمنطقة التحرير، وتطمئن حكام اسرائيل على ان مشروع ريغان لا يدعو لازالة المستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة، ان الغرض من رحلته هو "تامين" الحدود الشمالية لاسرائيل!

وبهذا البرنامج جاء شولتز الى المنطقة حيث قابله بعض الحكام العرب وبطلب منهم، ربما على مبارك، القيام بادوارهم في انجاح ذلك البرنامج.

وبقدر ما كان الامر في السابق، وفي اثناء الاجتياح قبل قبل الغزو الاسرائيلي للبنان، تتصاعد التهديدات العسكرية الاسرائيلية لسوريا، ويعلن في الصحافة الاسرائيلية عن "استعدادات" عسكرية وبناء مستوطنات، ومواقع دبابات، على مقربة من الحدود السورية في البقاع.

ولفت الانتباه، في خضم هذه الاستعدادات، زيارة رئيس هيئة الاركان المشتركة للاردن، بعد زيارات قام بها اكثر من قائد من قادة جيوش حلف الاطلسي، وبعد تصريحات امريكية عالية، وعلى لسان مسؤولين كبار مثل "واينبرغر" وزير الدفاع الامريكي، معادية لسوريا، وواصفة اياها بانها اصبحت "موقعا متقدما" للاتحاد السوفييتي!

ولا يحتاج الامر امام هذه الوقائع والتحركات الدبلوماسية والعسكرية الى تحليل خاص للتعرف على حقيقة النوايا الامبريالية الامريكية!

فاطراف الغزو المسلح للبنان، المنفذ والمخطط والمتواطئ، كانت تتوقع اثمار سياسية سريعة تؤمن لها هيمنة الامبريالية على المنطقة، وتصفية الشعب الفلسطيني لصالح اسرائيل، وتامين الانظمة العربية الموالية لامريكا والغرب وتصفية مجموع فصائل حركة التحرر العربية!

وكما هو معروف، رافق قصف المدافع لبيروت، قصف دعائي شرس ومسموم، شاركت فيه وسائل اعلام الرجعية العربية، ضد علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي، وبهدف عزل سوريا واضعاف مصداقيتها، وايهام منظمة التحرير والشعب الفلسطيني بانهما وحيدين، ولا سبيل امامهما غير الاعتماد على "مساعي" حكام الرجعية العربية والقبول بمشروع ريغان!

ولقد كان الفشل الذريع من نصيب هذه المحاولات. فلا منظمة التحرير قبلت بهذا الخيار، ولا سوريا ركعت امام التهديدات العسكرية والحملات الاعلامية، ولا الشعوب العربية كفرت بجيروت الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي.

ولم يمض وقت طويل حتى كان المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد رفض مشروع ريغان، والتمسك بقرارات قمة فاس والدولة المستقلة، وحتى نشطت حركة المقاومة اللبنانية الباسلة ضد المحتلين، وحتى كان التعاون السوفييتي الفلسطيني، والسوفييتي السوري ياخذ ابعادا اكثر تطورا، ويتجلى في تعزيز القدرة الدفاعية لسوريا، وفي تمكينها، بسبب ذلك، من دعم صمود لبنان في وجه المحاولات الامبركية الاسرائيلية للانتقاص من سيادته.

وصار واضحا، نتيجة ذلك، ان "الثمار" السياسية التي ظنها المعتدون قد اصبحت في متناول اليد، ليست سهلة المنال. وان سوريا ومنظمة التحرير تقفان في مقدمة القوى العربية الصامدة في وجه محاولة قطف تلك الثمار.

لهذا تصاعدت التصريحات الامبركية المعادية لهما، وتخلى المسؤولون الامبركيون عن بعض مظاهر "الكياسة" الدبيلوماسية التي كانوا يحاولون التظاهر بها، واخذوا في اصدار "التوجيهات" العلنية لحكام الرجعية العربية لسحب اعترافهم بمنظمة التحرير، وللتفاوض، على اساس مشروع ريغان، رغم معارضة المنظمة، وفي التحدث باسم اولئك الحكام للصحفيين حول اتفاق هؤلاء مع ريغان على مشروعه، وعلى استبعاد وامكانية اشتراك منظمة التحرير في المفاوضات، ومعارضة قيام دولة فلسطينية مستقلة، وحتى الان لم يكذب احد من هؤلاء الحكام "المعتدلين" اقوال ريغان، كما لم يتقدم علنا لتنفيذ توجيهاته.

لهذا جاء شولتز الى المنطقة ليدفع بهذه التوجيهات الى امام، وليشد من عضد الحكام الموالين لامبركا كي يندفعوا بتسارع اكبر في الاتجاه الذي تريدهم واشنطن ان يندفعوا فيه.

ولما كانت الادارة الامبركية تدرك ان موقف كل من سوريا ومنظمة التحرير بشكل عقبة كبيرة امام هذا الاندفاع، فقد كانت، ولا تزال، التهديدات العسكرية الاسرائيلية لسوريا الذراع الايمن للدبيلوماسية الامبركية، التي يأمل من ورائها الوزير الامبركي اقناع اتباعه في المنطقة بامكانية "تحييد" سوريا من خلال اشغالها بتلك التهديدات او بتنفيذها اذا اقتضى الامر! وهناك اكثر من اشارة توحي بان شبح الحرب يخيم فعلا فوق منطقة البقاع!

ولا يحدث كل هذا صدفة! فالادارة الامبركية التي حاولت استخدام عامل الزمن بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، "كفزاعة" للاسراع بقبول مشروع ريغان وللتسليم بالشروط الاسرائيلية للانسحاب من لبنان، وجدت ان "بعض" العرب لم يقفوا امام عامل الزمن كالبلهاء، ولا وجدوا في مروره تضييعا لفرصة "ذهبية" مزعومة كانت ترددها كل اجهزة الغزو والتواطؤ، بل صمدوا وتمسكوا بمواقفهم، بينما تردت "مصداقية" واشنطن وحلفائها اكثر فاكثر في ضوء التجربة اللبنانية، واخذت تظهر ملامح توجه لتعزيز هذه المواقف بزيادة القدرة الفعلية للدفاع عنها. وكان لهذا التوجه الذي يتجلى في التعاون السوري السوفييتي، وفي رفض منظمة التحرير التخلي لحكام الاردن عن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني، وعن قرارات المجلس الوطني، وفي تمسك لبنان بحقه في السيادة الكاملة على اراضيه، مغزاه الهام واثره الواضح على مسلك الادارة الامبركية التي باتت تخشى من "عامل الزمن" وترى فيه مصدر خطر على مشاريعها في المنطقة.

من هذا المنطلق يجب النظر الى رحلة شولتز للمنطقة. وليس كما تحاول اجهزة التواطؤ تصوير الامر بانها مظهر زيادة في اهتمام الامبريالية الامبركية بتحقيق "السلام" في المنطقة، وحتى الترويج الكاذب بوجود تعديلات للافضل، على مشروع ريغان!

ان اساءة قراءة خطة الادارة الامبركية، والقبول بالوهم الكاذب، بان رفض مشروع ريغان قد اعطى ثماره، وان "الحكمة" تقضي بعدم دفع امبركا الى "اهمال" قضية الشرق الاوسط من خلال الاستمرار في الرفض، وتستدعي التجاوب مع ما يحمله شولتز من مشاريع ومقترحات، ان ذلك من شانه تجميد واضعاف التوجه الايجابي لتعزيز القدرة على مواجهة الهجمة الامبريالية الشاملة.

ان العقبات التي تواجه منظمي ومنفذي هذه الهجمة ستجعلهم اشد شراسة وعدوانية، ومظاهر ذلك واضحة في تصريحاتهم واستعداداتهم، وشولتز لم يحضر الى المنطقة لتقديم "تنازلات" للعرب المعارضين لمشروع ريغان او للمشروع الامبركي في لبنان بل للضغط على مؤيدي "المشروعين" للبدء في التنفيذ، ولتشديد الهجمة ضد معارضي سياسة الهيمنة الامبريالية الامبركية في المنطقة

وعلى اساس هذا تزداد حاجة هؤلاء المعارضين، اي مجموع القوى العربية المعادية للامبريالية، لوحدة العمل وللتضامن الكفاحي ولتعزيز القدرة على مواجهة الهجمة الامبريالية بكل ابعادها وادواتها.

وهناك من المقومات الكافية لتحويل زيارة شولتز الى فشل ذريع، ولمنع تمرير مشروع ريغان. انها موجودة في حركة الشعوب العربية وقواها الثورية، وفي اقامة امتن علاقات التضامن الكفاحي بين سوريا ومنظمة التحرير ودول جبهة الصمود الاخرى، وفي تطوير علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية.

بقلم
بشير البرغوثي

ارنس يتحدث عن مثلث إستراتيجي لتبرير المخططات الاستيطانية في الضفة

حاول وزير الدفاع الاسرائيلي ... ارنس الدفاع عن مخطط ... مستوطنة "براخا" او "شخيم" ... بالقرب من نابلس، ... حديث عن الدوافع الامنية ... استراتيجية التي املت اقامة ... المستوطنة.

وقد رد "ارنس" على اقوال ... رضة المعراخية بان اقامة ... وطنات تشكل عقبة تعترض ... م الاردن للمفاوضات بقوله ... ض الجهات الامبركية قد ... عكس ذلك ... وان زيادة ... طان سيحث "الاردن" على ... م للمفاوضات!

... ساءل ارنس خلال رده على ... ح" المعراخ في الكنيست ... لي كيف يمكن اباحة ... ان قرب مدينة القدس وفي ... دن وفي ضواحي الخليل ... نوبي قطاع غزة، كما ... لمعراخ، ولا يمكن اباحته ... ى اخرى ١١٠٠٠؟..

... "ارنس" ايضا ان اقامة "براخا" ستشكل راس المثلث الاستراتيجي الذي قاعدته مستوطنتي "قدوميم" و"الون موريه".

ومن الواضح ان هذا المثلث الاستراتيجي يحكم الطوق حول التجمعات السكانية العربية في شمال الضفة الغربية.

وفي اطار سياسة "حث" الملك حسين للدخول في المفاوضات، حسب رأي آرنس طبعا، تم الاعلان خلال هذا الاسبوع عن مصادرة ١٢ الف و ٤٠٠ دونم من اراضي الضفة الغربية على الشكل التالي:

صوريف: ١٠ الاف دونم

عقربا "قضاء نابلس": ٢٠٠٠ دونم

بيت يالو: ٤٠٠ دونم

ويبدو واضحا من هذه الترويجات بان "ارنس" يحاول ان يزود معسكر "انقاذ ما يمكن انقاذه" وبقايا البيروقراطية الاردنية في المناطق المحتلة بمبررات اضافية لتوسيع نشاطاتهم لتجنيد وفود التفويض في هذه المناطق.

ومع ذلك فان استمرار عمليات الاستيطان والمصادرات تؤكد للمرة الالف بان طريق الاعتماد على واشنطن وعلى اتباعها ومن ضمنهم الملك حسين لن ينقذ شيئا بل سيفرط بكل شيء.

تشجيع اميركي "للنشاطات" الاردنية في المناطق المحتلة

نقلت اوساط اسرائيلية عن مصادر اميركية قولها بان الولايات المتحدة تنظر بصورة ايجابية للنشاطات الاردنية لتشكيل "وفود التفويض" في الضفة الغربية. وذكرت صحيفة "معاريف" بان بعض الاوساط الاميركية التي تتابع ما يجرى في المناطق المحتلة قد بعثت بتقارير متفائلة الى واشنطن حول النشاطات الاردنية! وتستنتج الاوساط المذكورة بان النشاطات الاردنية تؤكد صحة التوجه الاميركي بحث الملك حسين للدخول في المفاوضات!!....

هذا واكدت الصحف الاسرائيلية بان الادارة الاسرائيلية المدنية على علم تام بالنشاطات الاردنية وانها تتغاضى عنها.. بل تشجعها في بعض الاحيان.

ومن ناحية اخرى علم مراسل الطليعة في غزة بان السلطات الاردنية قد زادت من ضغوطها على مواطني القطاع بهدف اجبارهم على التعاون مع "اوساط معينة" لتشكيل وفد لتفويض الملك حسين للتفاوض بالنيابة عن منظمة التحرير. واكد مراسلنا بان السلطات الاردنية قد ابتدأت بسحب جوازات سفر مواطني قطاع غزة عند مراجعتهم لدائرة الجوازات الاردنية لتجديدها!!